

مِنْ السَّلَفِ بِكَ؟
وَمَاذَا يَجْعَلُونَ السَّلَفِينَ؟!؟

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

٢٠٠٨ - ١٤٢٩

دار الإبانة للنشر والتوزيع

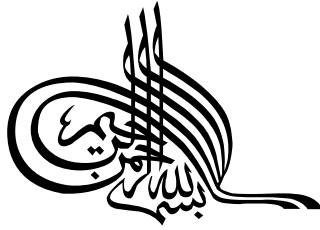
الري : ت: ٤٧٦٦٦٥١ - ٩٢٤٨٨٩٩

مركز الإبانة

للبحوث والدراسات

مَنْ السَّلَافِيَّةُ؟
وَمَاذَا يَخَافُونَ السَّلَافِيَّةَ؟!

تَأْلِيفُ
د. حَبِيبِ الْعَزِيزِ بْنِ نَوَيْهِ الْعُتَيْبِيِّ



مَن السلفيون؟ . . . ولماذا يخافون السلفية؟!

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا
نبي بعده؛ أما بعد:

كان الدافع للكتابة عن هذا الموضوع ما نشاهده
من كتابة أو قول عن طريقة السلفيين، أو عبارات
تُصدَّر من جهاتٍ مختلفة وتُلحَق بالسلفية زوراً
وُبُهتاناً، ولذا رأيت من الواجب بيان مفهوم
السلفية، ومَن السلفيون؟ ولماذا تخافها الطرق
والمذاهب والأحزاب؟!

تذكيرٌ قبل الدخول في المقصود

ولأن الذين لا يعرفون السلفية أو لا يفهمون
المقاصد الشريفة لهذه الدعوة المباركة كُثُرٌ؛ أحببت

... من السلفيون؟

قبل الدخول في المقصود أن أبدأ بالتذكير بما حدث في العقدين الأخيرين من تعرُّض الدعوة السلفية لمعاداةٍ وحربٍ قادها بعض الناس هنا وهناك، ومن هذه الأماكن والجهات مُحاولَة القضاء على المنهج السلفي في الجزيرة العربية؛ بيضة الإسلام، وزاد ظهور تلك العداوة بعد الفتوى المشهورة لعلماء الدعوة السلفية في (جواز الاستعانة بالنصارى وبأي قوة لردع الظالمين ونصرة الكويتيين واستعادة الحقوق المغصوبة)، فكان ردة الفعل ما أصاب أولئك النفر من خوف انتشار الفتوى، فاضطروا إلى الخروج من الكهوف، وإزالة اللثام عن الوجوه؛ بإصدار فتوى مضادة لما اتفق عليه العلماء؛ ليظل الشباب بنفْسٍ مُتَوَثِّرةٍ صاغوها في غفلة المسؤولين من أهل الشأن وولاية الأمر على مراحل زمنية مبكرة ومختلفة؛ حتى أصبح النشء والشباب في حالة هَيْجَانٍ دائمٍ؛ ينتظر الانفجار.

دعاة فقه الواقع راهنوا على انتصارهم وفشل العلماء

وكان دافع مُخالفِي السلفية أَنَّهُم راهنوا على فشل فتوى العلماء، وأن الجزيرة العربية لا مَحالة ستؤول إلى مستعمرةٍ لِجِيوشِ الدول النصرانية إذا عُمِلَ بفتوى هؤلاء العلماء، وذلك بوحيٍّ جاءت أنبأؤه من (كوكب فقه الواقع)، وكان النصر حليف العلم وأهله، نصرٌ لورثة الأنبياء، قال الله تعالى:

﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ [غافر: ٥١]، وهي نتيجة يعرفها العقلاء الذين اتخذوا سفينة السلفية وسيلة للنجاة، وعادت الجيوش من حيث أتت! رغم أنف الفقه السياسي!



كانت الفتوى درساً لاتباع العلماء وترك الحركيين

وكان الغريب استمرارهم في حربهم على العلم ومشايخ الدعوة السلفية، ولم يدركوا خطورة المنهج الذي احتكر عقولهم، ورسم أفكارهم، وجعلهم متفجرات زرعت في أرض بلدانهم، فهم تربية لبعض الجماعات التي أوتها الدولة السعودية في القرن الرابع عشر؛ إشفاقاً عليهم مما لاقوه وذاقوه من تعذيب في بلدانهم، وبما أن الغدر شيمة الأحزاب؛ غدروا بالدولة الآوية والمُضيفة، فأفسدوا عقول شباب كانوا في حلق العلماء، فزَيَّنوا لهم الطموح السياسي، والمشاركة الشعبية، والبحث عن الحريات؛ وأنَّهم شباب مضطهد؛ لا يشارك في صنع القرار، وكان دأب الحركيين

مداعبة العقول بالددنة على الفروق بين الخلافة الراشدة، والأوضاع الحالية؛ استدراكاً للعاطفة وصرفاً عن الحق، وهي نزعةٌ ووصفٌ يلازم مذهب الخوارج علموا ذلك أو جهلوه، والحقيقة المرة أن الجزيرة العربية لم تصبح مستعمرة نصرانية؛ بل أصبحت مستعمرة لأفكارهم المنحرفة، وزاد خطرهم بعد وفاة الشيخين الكبيرين الإمام عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللهُ، والشيخ محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللهُ.

* * *

السلفية والسلفيون

إن لكل طريقة أطناباً، ولكل بناء عماداً، ولكل دعوة جذوراً؛ هي سبب الوجود، والأصل في الظهور، والدعوة السلفية تميّزت عن غيرها من الدعوات؛ بأنّها قائمة على أصليْن لا ثالث لهما؛ كتاب الله وسنة النبي ﷺ، فمن عرف كتاب الله وسنة نبيه، وقدّم فهم الصحابة على فهمه، وسار على نهج سلف هذه الأمة الأخيار؛ عرف السلفيين وعرفوه، وألفهم وألفوه، ووصل إلى قلوبهم، ووجد لذة في العيش معهم وفي مجالسهم، فأحبهم وأحبوه، بلا هوية حزبية، أو بطاقة مذهبية، فالكتاب والسنة هما الوحيان والأصلان اللذان يجمعان كل مرید للحق، وهما الأصلان اللذان لا تُعرف الشريعة إلا من قبلهما، ولا يعبد الله تعالى إلا بعلمهما.

المرجع والأصل الأول: كتاب الله تعالى

الأصل الأول كلام الله تعالى: نملك فيه إسناداً
 مسلسلاً بالسمع المنقول لنا من رسول الله ﷺ،
 فالآن نقرأه، ونسمعه، ونفهمه، ونستدل به،
 ونتحاكم إليه حيث تلقاه الجمعُ في زماننا سماعاً
 عن الجمعِ قبلهم، عن مثلهم إلى منتهاه، حيث
 سمعه الصحابة وحفظوه في الصدور منذ قرأه
 رسول الله ﷺ وكان سماعه وحفظه من جبريل
 الروح الأمين، حمل كلام رب العالمين، فعلمه
 سيد المرسلين، فالقرآن منقول إلينا بالسند المتصل
 المتواتر، تفوق ثبوت قوته ثبوت الجبال
 الراسيات.



المرجع والأصل الثاني: السُّنَّة (الحديث)

والأصل الثاني: سنة رسول الله ﷺ قولاً وفعلاً وتقريراً ووصفاً، ومنذ عهد الصحابة العدول كان الحذر والحيطه والدقة في نقل كل ما ينسب إلى رسول الله ﷺ، ولا أقول إلى عصر تدوين السنة في كتب ومصنفاتٍ فحسب؛ بل إلى عصرنا هذا، وكل من تصدى لرواية شيءٍ من السنة كان عُرْضَةً لوضعه في ميدان النقد والبحث، فيطلبه النقاد ويفتشوا عنه حتى يقفوا على حاله؛ من حيث العدالة والضبط، ولم يستطع أحدٌ تعرض للرواية أو نسبة شيءٍ إلى الدين أن يفلت من أيدي نقاد الحديث.

وإليكم ما رواه مسلم في مقدمة كتابه الصحيح بسند صحيح عن محمد بن سيرين قال: (إن هذا

العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم)، وروى أيضاً بسند حسن في المقدمة عن محمد بن سيرين القاعدة الذهبية: (سَمُّوا لنا رجالكم).

مَنْ السلفيون؟ . . . ولماذا يخافون السلفية؟!

لا يخفى على كثير من المُطَّلَعين أن كلَّ خَلْفٍ لَهِم سلف، وكل قوم لَهِم قدوة وإمام؛ هو المُطَاع وهو الأَحَقُّ بالاتباع، ولكن السَّلَف الذي نعنيه نوع مُختلف؛ يفوق كُلَّ سلفٍ فضلاً وعصمة.

ويكفي المسلمين فخراً أن على رأس هذا السَّلَفِ النَّبِيُّ ﷺ القائل لفاطمة: «فَإِنِّي نَعَمُ السَّلْفُ أَنَا لَكَ»، وسلفُ فاطمة سلفٌ للصحابة أَجمعين، والرسول ﷺ وآله وأصحابه هُم سلفنا وقدوتنا.

ولاشك في أهمية التعريف التالي وإيضاحه:

مَن السَّلَف؟ وما السلفية؟ ومَن السَّلَفِيُّ؟

أولاً: السَّلَف: هم أهل القرون الفاضلة التي وصفها النَّبِيُّ ﷺ بِالْخَيْرِ وهو على رأسهم؛ لما رواه البخاري (٢٦٥٢)، ومسلم (٢٥٣٣) في صحيحيهما من حديث ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ؛ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ»، وروى البخاري (٣٦٥٠)، ومسلم (٢٥٣٥) في صحيحيهما من حديث عمران بن حصين رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يقول: قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ»، ... «ثُمَّ إِنْ بَعَدَكُمْ قَوْمًا يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْذَرُونَ وَلَا يُوفُونَ، وَيُظْهَرُ فِيهِمْ

السمن»، والعهد الأول متحقق في القرون الثلاثة: وهم الصحابة، والتابعون، وتابعو التابعين، ومن تبعهم بإحسان، فجمعوا بين الفضل والتقدم.

* والفضل ظاهرٌ في قوله: «خَيْرُ النَّاسِ»، و«خَيْرُ أُمَّتِي».

قال النبي ﷺ عن نفسه: «فَإِنَّهُ نِعْمَ السَّلْفُ أَنَا»

* والتقدم ظاهرٌ في قوله: «قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»، وقد جاء في الأثر أن التَّقَدُّمَ بِمَعْنَى السلف؛ كما روى البخاري (٦٢٨٥)، ومسلم (٢٤٥٠) في صحيحها من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في قصة فاطمة مع أبيها النبي ﷺ عندما سَارَّهَا قَبْلَ مَوْتِهِ: «وَلَا أَرَى الْأَجَلَ إِلَّا قَدْ اقْتَرَبَ فَاتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي فَإِنِّي نِعْمَ السَّلْفُ أَنَا لَكَ».

ثانياً: السلفية: هي الكتاب والسنة بفهم السلف

... مَنْ السلفيون؟

الصَّالِح، والسلفية هي النهج والطريق الأمثل؛
لتمسكها وثباتها على الأمر الأول، ولاعتمادها
على النص والأثر، والإحاطة بمقاصد التشريع
والأخذ به، وطرح آراء الرجال (الرأي)، وما
تستحسنه عقول البشر ولا يوجد عليه دليل من
الكتاب والسنة، ودليل الأمر الأول: حديث عبد الله
ابن مسعودٍ و عمران بن حصين في الصحيحين .

ثالثاً: السلفيُّ: مَنْ جعل مِنْ رسولِ اللَّهِ ﷺ؛
قُدْوَتَهُ، وَفَهِمَ الإسلامَ عن طريق صحابته الكرام،
وأهل الفضل من قرون الخَيْرِ، واكتفى بما عليه
الأوائلُ عقيدةً وعملاً، لذلك نجدُ أهلَ السَنَةِ
وأصحاب الحديث لا عصمة لأحدٍ عندهم، إلا في
كتاب الله، وسنة رسول الله ﷺ، والعمل على
تعظيم كلام الله، وكلام رسول الله ﷺ، وإدراكها
وَفَقَّ القَوَاعِدِ الصحيحة، وَتقديم فهم الصحابة
والتابعين، والاعتناء بشروح أئمة أهل السنة.

لماذا يخافون السلفية؟!

وبما أنها قائمة على الكتاب والسنة، والأصول ظاهرة، فالضرورة تجعل من يعمل بها ظاهر الهوية مُعلن الطريقة، ولذا الدعوة السلفية والسلفيون ظاهرون وليسوا باطنيين، يعملون على ظاهر الأرض لا في بطنها.

أولاً: السلفية جماعة معلنة وطريقة ظاهرة

أولاً: إنهم يخافون السلفية لأنها جماعة ظاهرة المسلك والاعتقاد، وقد روى مسلم في صحيحه (١٩٢٠) من حديث ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك». قال البخاري: «هم أهل العلم»، وقال

مَن السلفيون؟ ...

أحمد بن حنبل: «إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري»، نؤمن بالعمل المعلن، ولا نبطن مذهباً؛ دعوة شعارها الظهور، لا نكتم ديناً، ولا نضمّر شراً؛ فلا تُؤمّن السلفية بعملٍ سريٍّ يعتزل جماعة المسلمين، ويتحين الفرص للنيل من الآخرين، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾ [الأنفال: ٥٨] وروى البخاري (٦٠١٦)، ومسلم (٤٦) في صحيحيهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن»، قيل: ومن يا رسول الله؟! قال: «الذي لا يأمن جاره بوائقه». والبوائق: الشر والظلم والهلكة.

وينظر السلفيون إلى المسلمين جماعة واحدة، لا نُحزبهم ولا نفرقهم، نجمع الناس على ما جمعهم الله عليه، ونفرقهم على ما فرقهم الله عليه.

ثانياً: السلفية منهج قائم على النقد والتوثيق

ثانياً: إنهم يخافون السلفية لأن بناءها قائم على اليقين والتوثيق قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ١١١]، فإذا كان الأمر قائم على أدلة واضحة، وحجج قاطعة، وبراهين ساطعة؛ فهو السبيل الحق والطريقة الشرعية ودين الذي جاء به رسول الله ﷺ، وقال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٨]؛ أي: على بصيرة ويقين بالبراهين الشرعية والعقلية، فلا مجال حينئذٍ للخيبالات والخرافات والخزعبلات، ومحاولة اصطياد الناس بعيداً عن الدين الصحيح، ومن ثمَّ يسهلُ تحريف العقائد والتحكم بالأفهام.

ثالثاً: السلفية فاضحة العقائد والأفكار المنحرفة

ثالثاً: يَخافون السلفية لأنها تفضح العقائد المنحرفة وتكشف زيفها، فلا يكاد يظهر انحراف في الأفق إلا وقد وقف له السلفيون بالمرصاد؛ وكشفوا زيفه، ولا يُحَدِّثُ بعض الناس بدعة ضلالة؛ إلا حُدِّدَت معالمها بِمِيزانِ الشرع، فهذا الذي أثارَ ذعراً وخوفاً في أوساط الجماعات والأحزاب والتكتلات من طريقة السلفيين أصحاب الحديث والأثر، فلا يملك هذه الآلة والأدوات إلا السلفيون، فهم أصحاب العلم وطلاب المعارف، أفنوا الأعمار في الدفاع عن حياض الإسلام، والذب عن السنة، وغيرهم شُغِلوا بترديد الأوراد والأناشيد؛ من كلام الأولياء وأقطاب الطرق ورؤوس المذاهب.

رابعاً: السلفية تَمَسُّكُ بالألفاظ والمصطلحات الشرعية

رابعاً: يخافون السلفية لِمَا رواه البخاري (٥٦٣) في صحيحه من حديث عبد الله بن مغفل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ومسلم (٦٤٤) في صحيحه من حديث عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لا تغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم »، وهذا نهى عن هجر الألفاظ الشرعية لما يتبعه من شر وضرر على العقائد والعبادات، وقال ابن القيم في زاد المعاد (٣١٩/٢): وهذا محافظة منه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الأسماء التي سمى الله بها العبادات فلا تهجر؛ ويؤثر عليها غيرها، كما فعله المتأخرون في هجران ألفاظ النصوص، وإيثار المصطلحات الحادثة عليها، ونشأ بسبب هذا من الجهل والفساد ما الله به عليم. اهـ

لهذا يخافون السلفية؛ فإنها دعوة للتمسك بالألفاظ والمصطلحات الشرعية، فتأتي بالإلغاء والمصادرة على كل المصطلحات المحدثه والطارئة والمُبهمه والمُجملة، وهذا يفسر خوفاً يعيشه القوم؛ عبروا عنه بالتحذير من السلفية، ولمزها بالألقاب المُخترعة؛ ك (الوهابية والجمامية)، وإعلان الحرب عليها، وكيف لا تُحارب دعوة الناس إلى الأمر الأول؟! والمخالفون قد أكثروا الحشو في الدين، واستعملوا مفردات وعبارات، وأسسوا عقائد ومذاهب باسم مصطلحات لا دليل لها ولا برهان، جعلت من الإسلام طلاسماً لا تُفك إلا في مجمع حزبي أو برعاية شيخ طُرقي، وعلماء السلفية ينقبون عن الأدلة والبراهين، فإذا عرضت الأقوال والأفعال على الأصلين الكتاب والسنة؛ كُشِفَت عوراتُ، وبناتُ سوءاتُ، وأصبح البنيانُ في طريق الانهيار، قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ

بُنِيكُنْهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنَ اسْتَسَّ
 بُنِيكُنْهُ عَلَىٰ شَفَا حَرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ
 وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٩﴾ [التوبة: ١٠٩].

خامساً: السلفية دعوة غايتها توحيد الله

خامساً: يخافون السلفية لأنَّ من أسرار قُوتِهَا
 وضوح الغاية وتحديد الهدف؛ والغاية توحيد الله
 وإفراده بالعبودية، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ
 وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]، وهذا يفسر
 الزهد في السياسة، فلا يطلبون مناصب، ولا يرون
 اعتلاء الكراسي طريقاً للإصلاح، يعتقدون أن
 صلاح الأمم بصلاح أهلها، ويرون مناصحة ولي
 الأمر، وأن التوجيه والمناصحة لمن وُلِّيَ هذه
 المناصب هو السبيل إلى الإصلاح، لا بضرورة
 المرور بهم، وهو مذهب لبعض الأحزاب،

مَن السلفيون؟ ...

والتاريخ كتب بماء الذهب سيرةً عطرةً للإمام أحمد
ابن حنبل ولم يكن صاحب منصبٍ؛ وقد أعرض
عمًّا يملكه أهل الدنيا، وملاها بما ملك هو من
دعوة الحق، وكذلك شيخ الإسلام ابن تيمية لم
يتول شيئاً من ذلك ولم يطلبه؛ ليصل إلى قلوب
الناس، وذهبت دعوته في كل اتجاه.



سادساً: السلفية حزب واحد، وبلد واحد،
وأمر واحد

سادساً: يخافون السلفية لأنها لا ترى تأسيس الأحزاب وإيجادها، فالكل حزب واحد، في بلد واحد؛ خوفاً على المجتمعات من التفكك، وتقطيع أوصال الدولة، فنقول: لا لأحزابٍ تدين بالسمع والطاعة لأمرائها، والولاء لرؤسائها؛ يريدون تمزيق الدولة، فالولاء لوليّ أمر وأمير وسلطان واحد؛ هو رأس الدولة، فلا تعدد للأمراء والرؤساء، والواحد من السلفيين جزء من جسد جماعة المسلمين، وعضو صالح وفعّال تبعيته لمجتمع الدولة؛ والولاء لمصلحة المسلمين كافة؛ لا لمصلحة حزبٍ أو مذهبٍ أو فردٍ.

* * *

سابعاً: السلفية تُحارب التكفير والتفجير،
وسفك الدماء واستباحة الأموال

سابعاً: يخافون السلفية لأنها تُحارب التكفير،
والتكفير حق لله تعالى فلا يُكْفَرُ إِلَّا مَنْ كَفَرَهُ اللَّهُ
ورسوله، ومن دخل الإسلام بيقين فلا يُخْرَجُ منه
إلا بيقين، وتُحارب سفك الدماء، وتُحارب
استباحة الأموال، وتُحارب الغدر والخيانة ونقض
العهود، ومعلوم أنه يعيش في مُجتمعنا المسلم كَثِيرٌ
من الفرق والطوائف والديانات كالهندوسية والبوذية
والنصرانية وغيرها، فلم يَمْسُوا أَمِنَ المَجمع
بسوءٍ، ولم يُثيروا فِتْنَةً في البلاد، ولم يؤذوا العباد،
كما أننا لم نؤذ أحداً منهم؛ مواطنين كانوا أو
مقيمين ولم نغدر بهم، فلا نستبيح لهم مالا، ولا
نسفك لهم دماً، فلم نقتل هندوسياً، أو نفجر
بوذياً، أو ننحر نصرانياً على أرض البلاد، وهم

أهل عهد وميثاق؛ ونحن لا نرتضي الغدر شيمةً
 وديناً، لما روى البخاري (٦١٧٨)، ومسلم
 (١٧٣٥) في صحيحيهما من حديث ابن عمر
 رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ الْغَادِرَ يُنْصَبُ
 لَهُ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُقَالُ: هَذِهِ عَدْرَةُ فُلَانِ بْنِ
 فُلَانٍ».

ثامناً: لا يسمع السلفيون إلا للعلماء ورثة
 الأنبياء

ثامناً: يخافون السلفية لأنها لا ترى أحداً مؤهلاً
 لإرث الأنبياء إلا العلماء لما رواه أبو داود
 (٣٦٤١)، والترمذي (٢٦٨٣) في السنن - وهو
 حسن - من حديث أبي الدرداء رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال:
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ
 الْأَنْبِيَاءِ»، فهي دعوة تصرف الأنظار عن كل شعار،

... مَنْ السلفيون؟

وعن الأسماء والألقاب ك (المُفَكِّر والحَرَكي
والمُنظَّر والوَسَطِي) وغيرها التي يتزيَّنُ بها
أصحابُها لِجذب الناس إليهم، وصرّفهم عن
العلماء الربانيين الذين ورثوا العلم الحقيقي، وإذا
أُبعد أهل العلم؛ سَهَّلَ على العابثين تشويه الإسلام
والإحداث فيه .

تاسعاً: السلفية وجه واحد لا تعرف النفاق

تاسعاً: إنهم يخافون السلفية لأنها لا تعرف
النفاق، ولا تستبيح المحرمات والكذب من أجل
مصلحة الدعوة التي يزعمون، طريقتهم وجهها
واحد لا تنافق في دين الله، وتعمل بوجه واحد
في كل الأمور بلا تَقِيَّة، الظاهر يعكس الباطن،
والباطن كاشف عن الظاهر، وقد روى البخاري
(٧١٧٩)، ومسلم (٢٥٢٦) في صحيحيهما من

حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
 «إن من شرّ الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء
 بوجه وهؤلاء بوجه»، وصح عنه في رواية لأحمد
 في المُسند (٢/٣٦٥) : «ما ينبغي لذي الوجهين أن
 يكون أميناً» .

عاشراً: السلفيون يراعون هيبة الدولة ومصالح الأمة

عاشراً: يخافون السلفية لأنها ترى وجوب هيبة
 الدولة والنظام؛ للحفاظ على مصالح الأنام، فقد
 روى الترمذي (٢٢٢٤) في سننه من حديث
 أبي بكر رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول: «من أهانَ سُلْطَانَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ أَهَانَهُ اللَّهُ» .
 وحسنه الترمذي؛ وهو كما قال؛ فله شاهد رواه
 البزار في مسنده (٧/٢٦٦) من حديث حذيفة .

الحادي عشر: السلفيون لا يرون الانقلابات والثورات والخروج على الولاة

الحادي عشر: إنهم يخافونها؛ لأن السلفيين لا يرون الخروج على الولاة والحكام، ويقولون بالطاعة في المعروف والصبر عليهم، فيقدمون الحقوق العامة على الحقوق الخاصة، لما روى البخاري (٣٦٠٣)، ومسلم (١٨٤٣) في صحيحيهما من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنها ستكون بعدي أثرة، وأمور تنكرونها»، قالوا: يا رسول الله! كيف تأمر من أدرك منا ذلك؟ قال: «تؤدون الحق الذي عليكم، وتسالون الله الذي لكم». فتماسك المجتمع حول أميره حق عام، وما يفقده بعض الناس من حقوق هي في حكم الحق الخاص،

وبحفظ الحقوق العامة تستقيم مصالح المجتمعات، فما علينا إلا الصبر لما روى البخاري (٧٠٥٣)، ومسلم (١٨٤٩) في صحيحيهما من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من كره من أميره شيئاً فليصبر».

الثاني عشر: السلفيون يرون المظاهرات مقدمة للخروج على الحكام

الثاني عشر: إنهم يخافونها؛ فالسلفيون لا يرون المظاهرات ولا يؤيدون التجمعات والاعتصامات التي هي مظهر من مظاهر الخوارج، و معلوم أنّ جمع الناس وإثارتهم من مقدمات الخروج على وليّ الأمر ونزع لهيبة النظام؛ فتصبح الدولة عرضة وشهوة للطامعين، ولذا المعارضة مرفوضة، ولا خير في قسمة المجتمع إلى قسمين أو جناحين؛ جناح المؤيدين وجناح المعارضين، فلا نؤمن

مَن السلفيون؟ ...

بالمخالفة، ولا يُعرف في السياسة الشرعية اصطلاح المُعارضة، وما نرى هذا السلوك إلا بدعة ونزعة خارجية، وظاهرة غريبة تقصم ظهر المجتمع، والحق أن الكل مع الأمير مطيع له بالمعروف، وصابر على ما يصيبه من أذى أو غيره؛ حتى يأتي فرج الله.

الثالث عشر: السلفية ليست دعوة عاطفية

الثالث عشر: يخافون السلفية لأنها ليست دعوة عاطفية، فلا يُستدرج أتباعها بالعواطف، بل يمثّلون لكل من يعرض الحق بالأدلة والبراهين الواضحة، وسكب الدموع على الخدين وشق الجيوب ليس برهاناً على الحق، فقد بكت أم سعد ابن أبي وقاص وقاطعت الطعام؛ فلم يره سعدُ حجةً ودليلاً يثنيه عن عقيدته وطريقته، ويرده إلى

دين أمّه، و لم يجعل من محبة المُحبين دليلاً على صحة الدعوى، لما رواه مسلم (١٧٤٨) في صحيحه من حديث مصعب بن سعد، عن أبيه، أنه نزلت فيه آيات من القرآن قال: حلفت أم سعد أن لا تكلمه أبداً حتّى يكفر بدينه، ولا تأكل ولا تشرب، قالت: زَعَمْتَ أَنَّ اللَّهَ وَصَّاكَ بِوَالِدِكَ! وأنا أمك، وأنا أمرك بهذا، قال: مَكَثْتُ ثَلَاثًا؛ حتى غُشي عليها من الجهدِ، فقام ابنُ لها يقال له عمارة فسقاها، فجعلت تدعو على سعد؛ فأنزل الله عز وجل في القرآن هذه الآية: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ [العنكبوت: ٨]، ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي﴾، وفيها: ﴿وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ [لقمان: ١٥]، وفيه دليل عام على الإحسان والبر والمصاحبة بالمعروف للوالدين مع اختلاف العقيدة، وهذا أمر لا يكون إلا للوالدين، ولا ينبغي لغيرهما؛ فلا يُهجران بحال.

الرابع عشر: السلفية ليست مُلكاً لأحد

الرابع عشر: يَخافون السلفية لأنها ليست مُلكاً لفرد أو طريقة أو حزب، فمن فهم الكتاب والسنة فهماً صحيحاً وعمل بهما؛ فهو سلفي ولو كان في أقصى الدنيا، لا ينتظر موافقة بشرٍ أو رضا أحدٍ منتظر؛ مبتغاه رضا الله على نهج رسول الله ﷺ، والسلفيون يَتَبَنُونَ إنكار الذات والإخلاص لله؛ فالدعوة عرض وبيان لعقيدة ومنهج وشريعة، وليس الهدف ربط الناس بالأسماء والشخصيات أو تعريف بأحد من الدعاة، ولذا كان الهدف هو نقل ونشر لمفهوم الإسلام الصحيح في المجتمعات، يريدون الخير لكافة الخلق؛ وروى البخاري في الصحيح (٤٥٥٧) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]،

قال: «خير الناس للناس؛ تأتون بهم في السلاسل في أعناقهم حتى يدخلوا في الإسلام»، وكما يريد السلفيون النجاة للخلق؛ فهم أحوج لها؛ لأن الفتنة لا يأمنها مؤمن عاقل.

الخامس عشر: السلفيون يرون أن الجهاد ماضٍ مع الأمراء البرِّ والفاجر

الخامس عشر: يخافون السلفية لأنها دعوة تقرر كل شرائع الإسلام، كُلُّ في مكانه المطلوب، وفي زمن الوجوب؛ فالجهاد من شرائع الدين ماضٍ إلى قيام الساعة، مع من وُلِّي أمر المسلمين برّاً كان أو فاجراً؛ جهاد طلب وجهاد دفع، باللسان واللسان، وبالضوابط الشرعية، والشروط المرعية؛ يَعْرِف من يُقَاتِل؟ ولمَ قَاتَلَه؟ ولمن يُقَاتِل؟ ومتى يُقَاتِل؟ وتحت أية راية قَاتَلَ؟ فالجهاد لم يشرع لإيجاد

مَن السلفيون؟ ...

الفوضى في سفك الدماء، كالعَمَلِيَّات الانتحارية وغيرها والتي تسفك فيها دماء معصومة، وإن مُباشرة قتل النفس، وما يطلق عليه بالعمليات الاستشهادية؛ هو محض انتحار، وعمل انتحاري لا يدخل في باب الجهاد، وقد روى مسلم في صحيحه (١٨٤٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلَّى الله عليه وآله أنه قال: «من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات؛ مات ميتة جاهلية، ومن قاتل تحت راية عَمِيَّةٍ؛ يغضب لِعَصْبَةٍ أو يدعو إلى عَصْبَةٍ أو ينصر عَصْبَةً، فقتل؛ فقتل جاهلية، ومن خرج على أمتي يضرب برّها وفاجرها، ولا يتحاشى من مؤمنها، ولا يفى لذي عهد عهده؛ فليس مِنِّي ولست منه».

وفي هذا الحديث دلالة بينة على:

(١) الفرق بين رايتين؛ راية عَمِيَّةٍ، و راية غير عَمِيَّةٍ.

(٢) والفرق بين ميتة جاهلية، وميتة غير جاهلية.

(٣) وَقْتَلَةَ جاهلية، وَقْتَلَةَ غير جاهلية.

وكذلك يعتقدون أن الجهاد وسيلة وليس غاية،
وسيلة لإعلاء الغاية؛ كلمة لا إله إلا الله، وحماية
الموحدين.



وفي الختام

طموح السلفيين وغايتهم توحيد الله، وعبادةً
 مبناها على السنة والاتباع لا على الهوى والابتداع،
 ويبتغون صلاح الراعي والرعية، في مُجتمع ينعم
 بأمن وأمان؛ يَحفظ الدين والأموال والأعراض
 والعقول ويعصم الدماء (النفس)، لا مطمع لهم في
 منصب أو رياسة، والحمد لله على توفيقه ومنه
 وإحسانه .

وكتب

أبو عمر

عبد العزيز بن ندى العتيبي

٨ ربيع أول ١٤٢٩ الموافق ١٤ من إبريل ٢٠٠٨

الفهرس

- ٥ - مَن السلفيون؟... ولماذا يخافون السلفية؟!
- ٥ - تذكيرٌ قبل الدخول في المقصود
- ٧ - دعاة فقه الواقع راهنوا على انتصارهم وفشل العلماء ..
- ٨ - كانت الفتوى درساً لاتباع العلماء وترك الحركيين
- ١٠ - السلفية والسلفيون
- ١١ - المرجع والأصل الأول: كتاب الله تعالى
- ١٢ - المرجع والأصل الثاني: السُّنَّة (الحديث)
- ١٣ - مَن السلفيون؟... ولماذا يخافون السلفية؟!
- ١٤ - مَن السَّلف؟ وما السلفية؟ ومَن السَّلفيُّ؟
- ١٥ - قال النَّبِيُّ ﷺ عن نفسه: «فإنه نَعَمَ السَّلفُ أنا»
- ١٧ - لماذا يخافون السلفية؟!
- ١٧ - أولاً: السلفية جماعة معلنة وطريقة ظاهرة
- ١٩ - ثانياً: السلفية منهج قائم على النقد والتوثيق
- ٢٠ - ثالثاً: السلفية فاضحة العقائد والأفكار المنحرفة
- ٢١ - رابعاً: السلفية تَمسكُ بالألفاظ والمصطلحات الشرعية .
- ٢٣ - خامساً: السلفية دعوة غايتها توحيد الله

... مَن السلفيون؟

- ٢٥ - سادساً: السلفية حزب واحد، وبلد واحد، وأمير واحد
- ٢٦ - سابعاً: السلفية تُحارب التكفير والتفجير، وسفك الدماء واستباحة الأموال
- ٢٧ - ثامناً: لا يسمع السلفيون إلا للعلماء ورثة الأنبياء
- ٢٨ - تاسعاً: السلفية وجه واحد لا تعرف النفاق
- ٢٩ - عاشراً: السلفيون يراعون هبة الدولة ومصالح الأمة ..
- ٣٠ - الحادي عشر: السلفيون لا يرون الانقلابات والثورات والخروج على الولاة
- ٣١ - الثاني عشر: السلفيون يرون المظاهرات مقدمة للخروج على الحكام
- ٣٢ - الثالث عشر: السلفية ليست دعوة عاطفية
- ٣٤ - الرابع عشر: السلفية ليست مُلكاً لأحد
- ٣٥ - الخامس عشر: السلفيون يرون أن الجهاد ماضٍ مع الأمراء البر والفاجر
- ٣٨ - وفي الختام
- ٣٩ - الفهرس

تم الصف والإخراج

بشركة دار الكرامة

للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان

ت: ٤٧٢٠٧٠٧